



Research article

Research in Comparative Literature (Arabic and Persian Literature)
Razi University, Vol. 11, Issue 3 (43), Autumn 2021, pp. 65-83

A Comparative Study of Title Mechanism and Their Semantic Implications in the Poems of Sepideh Kashani and Somayyeh Esam Wadi

Zeinab Rezapour¹

Assistant professor of Persian Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Abass Yadollahi Farsani²

Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Received: 02/21/2020

Accepted: 04/17/2021

Abstract

Titles in literary works include aesthetic and spiritual meanings and concepts and play an important role in attracting the reader's attention. In fact, due to revealing a part of the poet's mental state and inner nature, a title reveals aspects of his/her thoughts and makes it easy for the reader to understand the poem. This study examines and analyzes the mechanisms of the titles in the poems of "Sepideh Kashani" and "Somayyeh Esam Wadi" as two female poets in the resistance literature of Iran and Palestine. This research has adopted a descriptive-analytical method and is based on the American school in comparative literature. The results of this study show that both poets, in the light of using the title mechanism in their poetry, try to instill in the audience the idea of resistance against the occupying enemy, and on the other hand, increase the aesthetics and innovation of their works. Both poets seek to pave the way for the audience to access the structure of their poetry and to unveil their symbols and establish a link between the title and the theme of the poem through the title. Accordingly, this mechanism in their poems reflects various implications and goals that remove the veil from the form of their poems and encourages the reader to achieve the poetic reserves, inner emotions, and aesthetic effects of their poems. In the structure of the poetry of these two poets, titles revolve around a central idea, which is to continue resistance and sustainability.

Keywords: Titles, Comparative Literature, Occupation, Resistance, Indicative, Sepideh Kashani, Somayyeh Esam Wadi.

1. Corresponding Author's Email:

z.rezapour@scu.ac.ir

2. Email:

yadollahi.a@scu.ac.ir



بمّحث في الأءب المقارن (الأءبم العربم والقارسم)

ءامعة رازم، السنة المءاءمء عشاءة، العءء ٣ (٢٣)، ءرف ١٢٢٣، صص. ٢٥-٨٣

ءراسء مقارنء لإسءراءمءمء العنوءة وءلالاءمءا فم أشعار سبمءة كاشانم وسممءة عصام واءم

زمنب رضابور^١

أسءاءة مساعءة فم قسم اللءغة القارسممءة واءابمءا، كلبمءة الأءاب والعلوم الإنسانمءمءة، ءامعة شهمء ءشمران أهواز، أهواز، إمران

عباس مءاللهم فارسانم^٢

أسءاء مساعء فم قسم اللءغة العربمءمءة واءابمءا، كلبمءة اللأهوء وءراساء الإسلاممءمءة، ءامعة شهمء ءشمران أهواز، أهواز، إمران

المءول: ١٢٢٢/٩/٢

المءول: ١٢٢١/٢٢/٢٦

المملءص

نظراً لما يشءمل العنوءان ضمن الإنتاجاء الأءبمءة على المعانم والمضاممءمءة الجمالمءة والمعنوءمءة وما يؤءم فم ءور مهم فم لفاء النظر للمءلقمءمءة، فمءمءة بمكانة مرموءة وبارزة؛ فهو صورة أءرمءة للشاعر، إء بعء ءزمءاً مم ءالءه النفسمءة والروحمءة اللم فمءسراً للقارئ فهم القصمءة وءنمء له ءرهم. فمءمءف البءء ءراسءة إسءراءمءمءة العنوءة فم شعر «سبمءة كاشانم» و «سممءة عصام واءم» بوصفهمءا مم شاعراء المقاموءة فم إمران وفلسطممءمءة. فم إءءاء هءا البءء وفق المنهء الوصفمءمءة - ءءلملمءمءة معءمءاً على المءرسة الأمرمءكمءمءة فم الأءب المقارن. أءمءراً ءلص البءء إلى أنّ الشاعراءمءمءة ءاولءمءا عبر ءوظفمءة ءقنمءة العنوءة فم شعرهمءا ءعبمءمءة عن ءءورة والمقاموءة ءءاه العءوء المءءل مم ءانب، وإضفاء ضرب مم ضروب الجمالمءة والإباءع على منءزمءا الشعرمءمءة مم ءانب آءر، إء ءاولء الشاعراءمءمءة عبر العنوءة ءسهلمءة الطرق أمام القارئ للءصول على طرمءة بنائهمءا وفك شفرائهمءا وإقامءة الصلة بمم العنوءان ومضمون القصمءة للولوج إلى العمل الإباءعمءمءة ءمءمءة هءة العملمءة عنءهمءا بوظائف ءءالمءة مءنوءة ءضممءة ظلمة النصّ وءسءفءر المءلقمءمءة لمءصل على ءءارب الشعرمءة والشعورمءة والجمالمءة لءبهمءا. ومم هءا المءلقمءمءة نءء أنّ العنوءان انصهر فم بوءقة النص الأءبمءة على المءسوءمءة العام والمءاصّ لمءءءه نءوءة فكرمءة مءركزمءة ومءورمءة وهمءة مءاصلءة ءطة الصموء والمءابرة.

المفراءاء الرمءمسمءة: العنوءة، الأءب المقارن، الءءلال، المقاموءة، ءءالمءة، سبمءة كاشانم، سممءة عصام واءم.

١. المقدمة

١-١. إشكالية البحث

اهتمت الدراسات النقدية والنظريات الأدبية الحديثة العربية والغربية (مثل ما نجد عند محمد فكري الجزار في كتابه العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، وجيرار جنيت في كتابه العتبات) بالعنوان أو عملية العنونة للإنتاجات الأدبية اهتماماً كبيراً حيث تمت معالجته ضمن سياق نظري عميق بغية مقارنة النصوص الأدبية وسبر أغوارها، من أجل العثور على سماتها الفنية والدلالية ودورها في إثراء النصوص المبدعة وتحديد مقاصدها، نظراً لموقع العنوان الإستراتيجي بوصفه مدخلاً أساسياً لفهم النص من جانب، وطاقاته التعبيرية لتزويد المتلقي بالمفاتيح الهامة للإبانة عن مغالبي العتبات النصية التي تؤدي دوراً بارزاً في بلورة البؤرة الدلالية للمنجز الأدبي من جانب آخر.

فألذي لا ريب فيه أنّ العنوان أو العنونة يلعب دوراً واضحاً في تشكيل اللغة الشعرية عبر مدّ جسور التواصل بين النصّ المعنون والمتلقي، ومن هنا يتضح وعي المبدعين في تحديد العنوان للمنجزات الأدبية؛ حيث حاولوا إضفاء نمط من أنماط الجمال الفني والأدبي على العنوان ليصير ذا دلالة مستقلة وموازية للنص المعنون ليصبح خاضعاً للقراءة والتحليل النقدي.

يعتبر العنوان من أهمّ العتبات النصية باعتباره آلية تعبيرية مهمّة تحسّد إيديولوجية الكاتب وما يبثه من خلاله من مواقف شعرية وشعورية وانفعالات ذاتية، فضلاً عن المكانة الإستراتيجية التي يفتريتها على المستوى الدلالي للنص المبدع وما يمتاز به من سمات جمالية وتعبيرية ومقدرته على حمل الدلالات والتوجيهات المختلفة ضمن الآثار الأدبية. ومن ثمّ نستطيع أن نعتبر العنوان أو عملية العنونة عنصراً جوهرياً بارزاً في عملية الكتابة الإبداعية؛ إذ يضافر المتلقي على فكّ شفرات النصّ ويُسهم القارئ في فهمه ومعالجة المواقف والرؤى الفكرية. فالعنوان «بمدّنا بيزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته ويقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه؛ إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامي ويعيد إنتاج نفسه» (مفتاح، ٢٠٠٦: ٧٢). بناء على ذلك، يعدّ العنوان نصّاً تركيبياً مكثفاً ينطوي في طياته على دلالات النصّ ذات أبعاد تأويلية، فهو بمثابة جسر التواصل بين المبدع والمتلقي حيث يحفزه للبحث عن أغوار العمل الأدبي واستنطاقه. أولى النتاج الأدبي عامة والأدب المقاوم خاصّة عناية كبيرة بالعنوان ودوره الدلالي في التعبير عن المواقف والرؤى الفكرية، إذ يحاول الشاعر المقاوم في هذا المجال أن يتخذ العنوان بمنزلة أداة مرنة في امتلاك ناصية الإبداع. تحاول هذه المقالة دراسة العنوان ودلالاته المختلفة بوصفه مرجعية فكرية ومعرفية في شعر الشاعرتين «سبيدة كاشاني»^(١) و «سمية عصام وادي»^(٢) بوصفهما من شاعرات المقاومة في الأدبين الفارسي والعربي؛ حيث يقف الكاتب على تقنية العنونة ومكانتها في النقد الأدبي الحديث، ثمّ يتطرق إلى المقارنة بين عملية العنونة لديهما وتمثيل دورها الدلالي ضمن النص الشعري.

١-٢. الصّورة، الأهمية والهدف

احتلّ العنوان في النقد الأدبي الحديث مكانة مرموقة ولافتة للنظر حيث صار حاجة ملحة ومطلباً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه ضمن الدراسات النقدية والمطارات الأدبية، ومن ثمّ نجد الشعراء والأدباء يعنون النظر في اختيار العنوان

وتحديده للنصوص المبدعة لما يجدون في هذه العملية من أهمية بالغة، لأنّ العنوان عتبة مهمة في الولوج إلى عالم النصّ لكشف شفراته وفك رموزه. من هذا المنطلق، تظهر أهمية العنوان فيما «يشيره من تساؤلات لا تلقي لها إجابة إلا مع نهاية العمل» (التجاني، ٢٠١٤: ٧٣).

فألدي لا ريب فيه أنّ العنوان يفتح آفاقاً رحبة أمام المتلقّي ويمهد السبيل لدخول عالم النصّ بحثاً عن إجابات مقنعة لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان. بناء على ذلك، يعدّ العنوان علامة جوهريّة وسمّة فنية للنصّ حيث يمكن أن يصير جزءاً لا يتجزأ من بنية النصّ وكيانه الأساسي، ليستطيع القارئ أو المتلقّي بمجرد رؤيته العثور على العلاقات اللسانية التي تترتّب على المنجز الأدبي من أجل تعينه أو شدّد انتباه المخاطب. من هنا يمكننا القول إنّ العنوان يحمل في طياته رسالة لغوية وسمّة جوهريّة تجسّد هوية النصّ وفحواه ويعمل على جذب الانتباه ويعتبر نمطاً من أنماط التعالق النصّي الذي يقوم بتحديد مسار القراءة للمخاطب.

نال العنوان اهتماماً ملحوظاً لدى الشعراء والنقاد العرب منذ العصور الغابرة، غير أنّ هذا الاهتمام لم يكن ناجماً عن الاعتراف والترف الأدبي والصدفة، بل كان صادراً عن وعي تامّ بالعنوان وما له من دور كبير في تأدية المهمة اللسانية واللغوية وتأسيس موقف سيمولوجي يعني بالخصائص اللغوية والدلالية للعنوان. من هنا يصبح تحديد العنوان قادراً على «اختزال النصّ في التركيب واللفظ ليؤدّي العنوان الكثير من المعاني في اليسر من اللفظ مع صعوبة الاختيار والتأويل من جهة المبدع» (يعقوب، ٢٠٠٤: ٩٩).

٣-١. أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن أسئلة أهمّها ما يأتي:

- ما أهمّ وظائف العنوان في شعر «سييدة كاشاني» و «سمية عصام وادي»؟
- كيف تؤدّي عملية العنونة في شعرها دورها البارز في إضاءة النصّ الشعري؟
- ما الأسباب التي ساقته الشاعرتين مساق توظيف الأنماط المختلفة من العنونة في المنجز الشعري؟

٤-١. خلفية البحث

تطرق الباحثون إلى دراسة شعر «سييدة كاشاني» وكتبوا عنها، إلا أنّهم لم يتناولوا إلى الآن دراسة تقنية العنونة ووظائفها الدلالية عبر نتائجها الشعري وهذه أول دراسة تعالج هذه القضية. من أهمّ البحوث المنشورة في شعرها ما يأتي:

«تحليل مقاييسه اي كاربرد آموزه‌های دینی در شعر سبیده کاشانی و نازک الملائكة»: (توظيف التعاليم الدينية في شعر سييدة كاشاني و نازك الملائكة؛ دراسة مقارنة). معصومة نعمتي قزويني وطاهرة إيشاني. المنشور بمجلة دراسة النصوص الأدبية والإسلامية. معهد العلوم والثقافة الإسلامية. العدد ٧، سنة ١٣٩٣، صص ٩٢-٦٧. توصلت الباحثتان في البحث إلى أنّ توظيف المثل الدينية في شعر «سييدة كاشاني» و «نازك الملائكة» يدلّ على مدى اهتمامهما بدور المرأة المتميز في مجال التعليم والتربية، فضلاً عن تواجد الظروف التعسفة والحرجة التي عاشتها الشاعرتان خاصة شبوب الحروب الطاحنة في العراق والحرب المفروضة في إيران.

«انتقاد در شعر شاعران زن پس از انقلاب» (فاطمه راکعی و سبیده کاشانی): (الانتقاد في شعر الشواعر بعد

الثورة فاطمة راععي وسييدة كاشاني أعمودجين). طاهرة إيشاني. مجلة دراسات النساء. معهد بحوث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية. العدد ٢، ١٣٩٤، صص ٢١-١. توصلت الباحثة في البحث إلى أنّ ملامح الانتقاد لدى الشعراء ناجمة عن تدهور الظروف الاجتماعية والسياسية في المجتمع؛ إذ يمثل هذا النمط من الانتقاد التواجد الفعّال والخلاق للمرأة في المجالات السياسية والأدبية وهذا يؤيد النظرية الاجتماعية للأدب التي تعتقد بأنّ الأدب يتأثر من المثبرات الاجتماعية والسياسية.

«جلوه‌های پایداری در اشعار فدوی طوقان و سپیده کاشانی» (مظاهر المقاومة في أشعار فدوى طوقان و سييدة كاشاني). منوچهر أكبری و خيريه عچرش و على احمدی. مجلة الأدب المقارن. جامعة كرماني. السنة ٧، العدد ١٢، ١٣٩٤، صص ٢٣-٤٤. توصل الباحثون ضمن المقال إلى أنّ الشاعرتين أحبتا الوطن ومسقط الرأس حباً جماً لما ناله من مصائب وكوارث إثر الفتن والاضطرابات، ومن ثمّ حاولتا إحياء الحماسة وإثارة دوافع الكفاح والنضال لدى المناضلين والمجاهدين ضدّ العدوّ الكاشح وأطلقنا اللسان في تكريم الشهداء وتحليلهم.

«بررسی سنجشی مضامین سیاسی اشعار سپیده کاشانی و نازک الملائكة» (دراسة المضامين السياسية في شعر سييدة كاشاني و نازك الملائكة). معصومة نعمتي قزويني و طاهرة إيشاني. المنشور بمجلة الأدب الفارسي الحديث. معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية. العدد ٣، ١٣٩٢، صص ١٥٢-١٢٥. ذهبت الكاتبتان إلى أنّ الشاعرتين أمعنّا النظر في تجسيد الوقائع السياسية والقضايا الإنسانية خاصة نشوب الحروب بنظرة واقعية دون إسفاف، إلاّ أنّ تربيتهما في البيئتين المتضاربتين خلق نطقاً من التباين بينهما، على سبيل المثال تتواجد في شعر «كاشاني» تلك النظرة الإيجابية للحرب؛ إذ أحست الشاعرة مغبتها بكلّ ما في كيانها من حماسة ومرارة، إلاّ أنّنا لا نجد «نازك الملائكة» تعبر عن مواقفها بصراحة تجاه الحروب والفتن الداخلية، بل تعالج القضية في البلدان العربية الأخرى وهذا ما يحيل دون معالجة الموضوع في معطاهما الأدبي.

يتضح لنا من خلال ما ذهب أنّ الباحثين لم يتناولوا موضوع العنونة ودلالاتها المختلفة في شعر هاتين الشاعرتين، ومن ثمّ يعتبر هذا البحث قائماً ومستقلاً بذاته. مما يجدر بالذكر أنّ هذه المقالة هي التي تعالج دراسة شعر سمية عصام وادي لأول مرة، إذ لم يعالج الباحثون تحليل شعرها بوصفها شاعرة المقاومة في فلسطين إلى الآن.

١-٥. منهجية البحث والإطار النظري

اعتمد البحث على المنهج المقارن على أساس المدرسة الأمريكية معتمداً على المصادر التي كانت ضرورية لإنجازه. عالجنا في هذا المقال أهمية العنوان أو العنونة في النقد الأدبي الحديث وما له من مكانة مهمّة ضمن النص المبدع، ثمّ تطرقت إلى تعريف الشاعرتين بوصفهما شاعرتا المقاومة والصمود ضدّ العدوّ المحتلّ، وفي متابعة البحث تناولت العنونة في الشعر النسوي لما لها من دور بارز في تسليط الضوء على المشاعر والأحاسيس المكتونة لدى الشاعرتين.

٢. البحث والتحليل

٢-١. العنونة في الشعر النسوي

تمثّل عملية العنونة عند الشعراء نطقاً من أنماط التجارب الخصبية والذاتية وأقواها على التغيير وضرراً من ضروب إعادة

تشكيل الواقع المعيش جماليًا وموضوعيًا حيث حاولن عبر المعطيات الأدبية «إثبات الوجود والتأكيد على استقلال الكيان والبرهنة على امتلاك القدرات الفكرية والجمالية والمواهب التي ليست دون ما يمتلكه الرجل الذي دأب على الارتياح في كل ما ينبثق عن وجودها ويحيط به» (حسين العفيف، ٢٠١١: ٢٢٧). ومن ثم نجد كمنًا مكتفًا من التواجد النسوي في الأدب بصورة عامة استجابة لما ينبثق من ذات المرأة من مشاعر وأحاسيس تجاه المجتمع الإنساني أو الذات الفردية عبر انغماسها في إعان النظر في التعبير عن لغة النفس وتأدية دورها الأساسي في إثبات ما انتابها من هواجس إنسانية كبيرة مما جعلتها تتعامل مع القضايا المختلفة. لذلك أصبح العنوان في الشعر النسوي وسيلة ناجعة ومتنفسًا كبيرًا لبوح ما خامر المرأة من دخائل متضاربة؛ حيث جعلتها قادرة على التأثير والفاعلية لما ينطوي على «معطى شاعري يكسيها دفقًا من الشحنة الإبداعية التي تجعل منها قوّة إغوائية لجذب القارئ والمتلقي وشدها إلى التجاوب معها» (الغدامي، ٢٠٠٨: ٢٩٨).

٢-٢. وظائف العنوان

لا تمكن معالجة كافة الوظائف الدلالية للعنوان في هذا المجال بسبب ضيق المقام، ومن ثمّ تناول أكثرها شيوعًا ودورًا خلال العتبات النصية. إذ تتضارب وظائف العنوان في أهميتها من نص إلى نص آخر، لأنّ كل نصّ ينتج وظائف معينة للعنوان.

٢-٢-١. الوظيفة الانزياحية

تعتبر الوظيفة الانزياحية للعنوان نمطًا من الأنماط الكثيرة التي تناولها الباحثون وعلماء الألسنية ضمن عتبة النص المبدع، إذ تُسهم إسهامًا كبيرًا في إدراك أبعاد النصّ الشعرية وسر أغوارها ومقاصدها الفنية. يستوعب هذا النمط من الوظيفة مواقف الشاعر أو الكاتب تجاه الحياة وفق الدلالات الجديدة عبر تحطيم أسس اللّغة المألوفة، إذ من الممكن «أن يؤسس العنوان لشعرية من نوع ما، حين يثير مخيلة القارئ ويلقي به في مذاهب، أو مراتب شتى من التأويل، ويستفزّ كفاءته القرائية من خلال كفاءة العنوان الشعرية» (قطوس، ٢٠٠١: ٥٨).

٢-٢-٢. الوظيفة الإيحائية أو الرمزية

يعتبر توظيف الرمز إحدى الأدوات الناجعة في بناء النصّ الشعري لتمطيط الدلالة وتنمية المقصود ووسيلة مرنة للتواصل مع المتلقي لإشراكه في تجربة الشاعر الشعرية، لأنّه يحمل في طياته أبعادًا نفسية ذات طابع فني عميق، و «إنما تدعو إليه ضرورة نفسية» (بالعابد، ٢٠٠٨: ٣٢). لا ريب أنّ اللّغة الشعرية الحاملة للرموز تصبح أكثر إيحائيًا وإغوائيًا للمتلقي الذي يحاول الإبانة عن التدفقات الشعرية والشعورية للمبدع، بناء على ذلك، ينتقل استخدام الرمز ضمن النصّ الأدبي بالمتلقي إلى عالم آخر مكتظ بإسقاطات الشاعر الفكرية.

٢-٢-٣. الوظيفة الإغرائية

ينبني هذا النمط من الوظيفة على إغراء المخاطب ويناديه للإفصاح عن أسرار النصّ المقروء عن طريق التحريض وإثارة الانتباه، ومن هنا تعدّ الوظيفة الإغرائية وظيفة انفعالية وهي «ذات طابع ذاتي تحمل في طياتها انفعالات ذاتية وقيميًا ومواقف عاطفية ومشاعر يسقطها المتكلم عن الموضوع المقصود» (عبدالقادر، ٢٠١٠: ٥٤).

۲-۲-۴. الوظيفة الوصفية

عرفت هذه الوظيفة بأنها «التي يقول العنوان عن طريقها شيئاً من النص» (بالعابد، ۲۰۰۸: ۸۷). بناء على هذا، يصف العنوان النصَّ ويجسد شيئاً من موضوعه أو نوعه أو جنسه الأدبي، ومن هنا كان حضورها مستمراً ضمن النص الإبداعي.

۲-۲-۵. الوظيفة التعمينية

تعرف هذه الوظيفة بوظيفة التسمية، لأنها تتكفل بتسمية العمل الأدبي الذي تسمه وفيها تشترك «الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية، بل هي رواسم تهدي إلى الكتاب... يشترك في استعمالها المؤلف والباحث... وتعتبر إلزامية وضرورية وبموجبها يعين العنوان نصّه ويحدد هويته، إلا أنها لاتنفصل عن باقي الوظائف، لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى» (يقطين، ۲۰۰۱: ۴۵).

۲-۲-۶. الوظيفة الموضوعاتية

المراد بهذه الوظيفة هي التي تعتمد على مضمون القصيدة وتختار اسماً لشخصيات أو أحداثها عنواناً يمثل محور القصيدة وبؤرتها. ومن هنا يتمحور موضوع النص المبدع حول توجهاته المركزية. حينما تمّ اختيار العنوان بشكل مناسب يؤدي دوراً بارزاً في استمالة المتلقي وإثارة العواطف والأحاسيس الدفينة وينشط في كيانه هواجس القراءة.

۲-۳. العناوين الشعرية المشتركة بين الشاعرتين ودلالاتها

نعالج ههنا قضية العنونة ودلالاتها لدى هاتين الشاعرتين اللتين تعتبران في الأدبين الفارسي والعربي من الأصوات الشعرية الصارخة في مجال الصمود والمثابرة التي حاولتا عبر نتاجهما الأدبي تحشيد ذخيرة المتلقي التأويلية لتجسيد ثقافته الفكرية إبانة عن أجدديات النص المبدع.

۲-۳-۱. گل‌های غربت (زهور الغربة) / قلب في المنفى

حاولت «سبيدة كاشاني» عبر عملية العنونة تمثيل ما اتبناها إثر الحرب المفروضة من هواجس ومشاعر نسوية تثير في كيانها هواجس مرهفة ودخائل نفسية رقيقة تؤثر في نفسية المتلقي الذي جعلها يتفاعل معها عبر النص الشعري المبدع. تنتمي الشاعرة «سبيدة كاشاني» من شواعر الالتزام في الأدب الفارسي والتي قامت بتفاعل بناء مع الثورة الإسلامية ومعطياتها إبان الحرب المفروضة والاعتداء على الوطن الأم. من هذا المنطلق، تنطلق مواقفها الثورية بتحتاج خارج الحدود والثغور، إذ نراها تشيد بثورة أبناء «فلسطين» ضدّ الكيان الصهيوني وترسيم ممارساته الإجرامية بحقّ هذا الشعب المضطهد، فهي على ثقة بأنّ «فكرة الدفاع المقدس قد تذوب في الأمة الإسلامية الواحدة وعندما قام الشاعر بتنويه أرضه والتعبير عن الانتماء إليه، فقد تطرّق إلى تقديس النضال ووجوهه الدينية» (كاكايي، ۱۳۸۰: ۶۸).

من نماذج قولها ما يأتي في القصيدة المعنونة «زهور الغربة»:

زنهار، زنهار، ای دوست این عمر دیری نپاید
بین روز و شب در شتابند وین لحظه‌ها پر فربانند
در کوله‌بار نسیم است، خاکستر عمر رفته
این لحظه‌های غم‌آجین تا در فراز و نشیب‌اند
دنیای دون، آه دنیا، ناپایداری دریغا
با جلوه‌هایی دروغین، در چشم ما دلفربانند

ديدم پر و بالشان بود، خونین چو اشک «سپیده» دیدم به پروازشان هم، معصوم و پاک و نجیب اند

(كاشاني، ١٣٧٣: ٥-٦)

(التعريب: حذار، حذار، أيها الحبيب. إنَّ العمر قصير، فانظر إلى الحدثان يسرعان وهذه اللحظات تغرّ. يتواجد رماد العمر الفاني في مزادة النسيم. دومًا تتسم هذه اللحظات المهمومة بالإقبال والإدبار. يا أيُّها الدنيا الدنيئة، كنت قصيرة جليلة بالمظاهر المزيفة التي تغرّنا. وجدّتهم ملطخين بالدماء كدمعة «سبيدة». وجدّتهم عند الاستشهاد معصومين وطاهرين ونجباء.)

من البديهي ضمن خارطة النص الشعري أنّ الاستشهاد نال مكانة مرموقة عند الشاعرة، إذ تعتبر هذه الفكرة من أهمّ السمات والمواقف الفكرية في الأدب المقاوم، حيث يثير في كيان المناضلين النشاط ورفع المعنويات والأمل بالمستقبل المشرق. فالأدب المقاوم وإن قام بتجسيد الدم والشهادة، فإنّه يرسم من خلال الدم والضحايا مستقبلاً مضيئاً للأجيال القادمة، فكلّ بيت مهذّم يبشّر بوطن نعيم وعامر (سنكري، ١٣٨٠: ٥٨).

نلاحظ من خلال هذه الأسطر الشعرية أنّ الشاعرة عمدت إلى اختيار العنوان المناسب للنص الشعري الذي يتلاحم مع دخالها وهواجسها الروحية والنفسية؛ ومن هنا صارت عنونة القصيدة ضمن هذا المنجز الشعري مفتاحاً رئيساً يضافرنا على فكّ رموز الشعر وأسطرة الواقع وتسهيل سبر أغوار النص المبدع. من هذا المنطلق، نجد ضرباً من ضروب العلاقة الجدلية بين النص والعنوان، إذ النصّ لا يستطيع تجسيد المعنى وتمثيله دون العنوان، فالعنوان يمتلك وظائف ودلالات مختلفة تجعله أكثر فاعلية وحيوية في إنتاج الدلالة وبلورة شعرية اللّغة، لأنّه «غدا جزءاً من استراتيجية النصّ، لأنّ له وظيفة في تشكيل اللّغة الشعرية، ليس بوصفه مكملاً أو دالاً على النصّ، ولكن من حيث هو علامة لها بالنصّ علاقات اتصال وانفصال» (قطوس، ٢٠٠١: ٥٧-٥٨).

من الواضح عبر هذه الأسطر الشعرية المذكور أعلاها أنّ الشاعرة قامت بخلق الوظيفة الوصفية^١ للعنوان ضمن النص المبدع، فضلاً عن الوظيفة الانزياحية^٢ إثراءً للنص وتحصيياً للدلالة وتمطيطها. حاولت الشاعرة إدراج معنى الشعور بالاغتراب وانكسار الذات في معنى تجسيد الشهيد وما يتمتع به الشهداء من مكانة مرموقة وسامية. كما نلاحظ أنّ المقطوعة تنطوي على هاتين الوظيفتين اللتين يحملهما العنوان في تضاعفه.

الذي لا ريب فيه أنّ هذا النمط من الوظيفة الدلالية للعنوان تعمل على إعطاء إشارة أو لحة يمكن لها تأثير على المتلقّي كما تؤدّي دوراً هاماً في بلورة معنى النص الشعري واستيعاب التأويل وتحفيز المخاطب نحو ما هو مطلوب ومرجوّ.

أمّا تقنية العنونة عند الشاعرة الفلسطينية «سمية عصام وادي»، فهي وليدة التجارب الشخصية والذاتية التي اكتسبتها طيلة الاحتلال والتدمير والقصف وما أثار في نفسيّتها من هواجس ومشاعرة اعتصرت كيانها. من أهمّ القصائد في هذا المجال ما يحمل العنوان «قلب في المنفى» قائلة فيها:

1. Function Descriptive

2. Function Deviative

يا فؤادًا طاوياً في العمر طياً
 رقى هذا الليل من دمع الأماني
 ما هوى إلا لكسي ييني علياً
 صوت ذاك القلب أن يا حلم حياً

(عصام وادي، ٢٠١٢: ٤٩)

نلاحظ من خلال هذه الأشطر الشعرية أنّ الشاعرة حاولت تمثيل عدّة معانٍ عبر عملية العنوان للقصيد، منها ضياع الأمل وفقدان الأحلام، فالسبب بسيط وهو يعود إلى ما حلّ بالوطن الأمّ من الاحتلال الأجنبي وما قام به الكيان الصهيوني من ممارسات إرهابية ومجازر بشعة ضدّ أبناء الوطن. من الواضح أنّ الشاعرة أرادت من خلال تقنية العنوان التعبير عن المشاعر والأحاسيس الذاتية والروحية تجاه الوطن المقهور والمسلوب، وقامت بإدراج معنى الضياع والفقدان ضمن توظيف العنوان للقصيد المعنية. كما يتضح من خلال العنوان - أعني قلب في المنفى - أنّ الشاعرة قامت بتوظيف الجملة الاسمية بدل الجملة الفعلية لما تتسم هذه الجملة بمعنى الثبوت الذي نلاحظ من خلال العنوان نمطاً من الانزياح التركيبي في المستوى التركيبي للعنوان. هذا النمط من العنوان يدلّ على شيء من الحذف حيث عمدت الشاعرة إلى حذف المبتدأ من العنوان، فجاء العنوان كلمة مفردة تسمى الكلمة المفتاح التي تتمحور القصيدة حولها، أي «أما تخلق النصّ ومعنى أدقّ: إنّ النصّ يتخلّق في رحمها ويتشكّل في إطارها، وهكذا فإنّ الكلمة المفتاح تولد القصيدة» (زيلي، ١٩٨٢: ٤٤). إذن، فتوظيف مفردة «المنفى» في العنوان يدلّ على تصوير الشاعرة لذاتها وما آل إليه الأمر من الضياع خلال تذكّر الوطن وتصوير الممارسات القهريّة للعدو المحتلّ، ومن هنا مفردة المنفى «لايعني دائماً الوجود خارج الوطن، فكلّ مكان للانفصال هو منفى بمعنى من المعاني، فقد يوجد الشاعر داخل الوطن ولكنّه يعيش غربياً» (كحلوش، ٢٠٠٨: ١٤٦).

«من هذا المنطلق، يمكن القول إنّ العنوان من الاستراتيجيات اللغوية التي يعتمد عليها الشاعر أو الكاتب للإبارة عن المعنى المراد عبر خارطة النصّ الشعري. فعنوان النصّ «ليست الغاية منه توضيح مضمونه، إنّما محاوره القارئ أنّ مضمون النصّ هو هكذا.» (مرتا، ٢٠٠١: ٢٣).

حاولت الشاعرة من خلال هذه المقطوعة الشعرية استمالة القارئ ليرافقها في المشاعر والهواجس الدفينة التي خامرتها. أمّا بالنسبة إلى الوظيفة الإيحائية^١، فعنوان المقطوعة يساعد المتلقي على فكّ الرموز دون أن يقع في المتاهة والغموض. نلاحظ عبر عملية العنوان أنّ العنوان قصير مع أنّه يدلّ في طياته على جمّ غفير من الدلالات المختفية التي تسهم في الإبارة عمّا يعترى النصّ من البوح الكثير.

نجد الشاعرة عبر هذه الجملة الاسمية تتجاوز المعنى التقريري المألوف وتتعامل مع اللّغة وتستثمر البنية الدلالية للجملة وهنا مكن الانزياح الذي يخرج اللّغة عن وظيفتها التواصلية وتوجيهها نحو الوظيفة الفنية الجمالية. هكذا نجد العنوان استهلاً مستساغاً وسهلاً دون أي تأويل ولا تفسير يوضحه. من البديهي أنّ الشاعرة جنحت إلى اختيار الجملة

الاسمية عنواناً للقصيدة، إذ تدلّ هذه الجملة على ما اختمر كيانها من دلالات لغوية ونحوية قائمة على الواقع المعيش للشاعرة التي تريد أن تعيش هذا الجوّ المفعم بالتضحية والإيثار. لذلك نجدها عبر هذه التركيبية العنوانية تبحث عن فكرة المواصلة ومتابعة خطّة الصمود والمقاومة من أجل تحقيق الأمانة الإنسانية والقومية، ألا وهي التخلص من بواطن الاحتلال والحصول على الانتصار، إذ العنوان نصّ صغير ويكون الموضوع نصّاً كبيراً يتعامل معه ذلك النص الصغير وتجعله الشاعرة في إطار أدبي متميّز يكشف عن هويتها، ومن ثمّ نراها تحاول عبر عنونة القصيدة مساهمة المتلقي مع الفكرة الرامية إليها.

٢-٣-٢. مادر، جاودانه باد نام تو (أمي، تخلد ذكراك) / يا أمنا

يعتبر الوالدان خاصة الأمّ في الثقافة الإسلامية من مصادر اللطف والحنان ومن النعم الإلهية التي منّ بها الله جل وعلا على الإنسان ليخفف لهما جناح الذلّ من الرحمة. فإذا أمعنا النظر في الأدب الفارسي والعربي نجد أنّ الشعراء والكتاب قد أمعنوا النظر فيهما لما لهما من مكانة مرموقة لديهم وتغنّوا بهما في مواضع شتى. بناء على ذلك، كان هذا التنويه والإشادة وفاء حقيقياً لهما بما يتسمان بشفافية الروح ورقة العاطفة والوجدان.

عالجت الشاعرة «سييدة كاشاني» ضمن ديوانها الشعري موضوع الأمّ ومكانتها لدى الإنسان وما تتسم به من عواطف مرهفة ومشاعر لطيفة. فنراها من أجل ذلك تجنح إلى تصوير الأمّ المثالية وما تحمل من مشاقّ ومتاعب لتربية الأولاد عبر تقنية العنونة لإحدى قصائدها في هذا المجال؛ إذ تتخذ هذه الوسيلة أداة ناجعة وطبعة لتصوير الحبّ والحنان ودوره في إنعاش المجتمع الإنساني وترعرع الأجيال.
من نماذج شعرها ما يأتي:

بال پرواز منى، مادر من، ماه منى
مهر تابنده منى، روشنى راه منى
دستهای تو مرا معجز تعویذ شفاست
گل گلخانه دل، ذکر سحرگاه منى
مادرم! سینهات آئینه تصویر خداست
جاودان نام تو، خورشید منى و ماه منى

(كاشاني، ١٣٧٣: ٢٧)

(التعريب: أمي، أنت جناحي للطيران وقمري. أنت شمسي المضيفة ومصباح حياتي. إنّ أيديك رقية الشفاء. أنت ورد من ورود القلب وذكرى عند السحر. أمي، إنّ صدرك مرآة تعكس الله جل وعلا. لتخلد ذكراك. أنت شمسي وقمري.) يتضح لنا من خلال هذا العنوان أنّ الشاعرة حاولت عبر توظيف هذا النمط من العنونة الإبانة عن وظيفة تعيين المحتوى للعمل الأدبي لتضمّن للمعنى المراد الخلود والاستمرارية لتتخذ العنوان ممثلاً خلقياً وواجهة إعلامية للنص الشعري المبدع. لا ريب أنّ دالّ (الأمّ) في عنوان القصيدة يستحضر بوصفه مكوناً ومرتكزاً فكرياً يخلق صلات وطيدة إلى حياة الشاعرة وذكرياتها وهي ملاذ تلتجأ إليه الشاعرة بوصفها مصدرًا للحنان والمودة والتضحية، إذ تربطها بها علاقة روحية ونفسية وعاطفية. فليست الأمّ عبر هذا النص المبدع سوى اسم فقط، بل تحمل في طياتها مخزوناً نفسياً متوهجاً ووعياً متجدّداً يخلق حالة من الانتماء الروحي المكثف الذي يسهم أعظم إسهام في القبض على الشفرة الدلالية العميقة لعنوان القصيدة. انطلاقاً من هذا الموقف، «يمكن لنا أن نتخذ عنوان الأمّ بمثابة رمز خصص للتعبير عن الانتماء إلى الوطن

والدفاع عنه في الأدب المقاوم» (بشيري وآقاجاني كلخوران، ١٣٩٥: ٦).

انطلاقاً من هذا الموقف، يهب النصّ حضوره وكيونته بإخراجه من فضاء مغفل إلى فضاء معلوم، لأنّ «النصّ الشعري لا يكتسب الكينونة ولا يحوزها في العالم إلا بالعنونة، وهذا الحدث الذي يجعل المكتوب قابلاً للتداول» (فكري الجزائر، ١٩٩٨: ٢٣). لا ريب أنّ هذا الضرب من العنوان يخلق قوّة إنجازية تجعل الشاعرة تعمل على تحميل العنوان بُعداً إغرائياً يؤدي إلى جذب القارئ وشدّ انتباهه نحو النصّ المقروء. ومن هنا تتمظهر الوظيفة الموضوعاتية والتي «تعيّن بشكل صريح الموضوع الرئيس للنصّ» (حسين، ٢٠٠٧: ١٧١).

من نماذج ما ورد في قصيدة «يا أمّنا» ما يأتي:

«يا أمّنا يا شهقةً من الأحلام/ قضّها أراذلُ اليهود/ تبكي على أولادها وزوجها/ وكفّة تقطّعت من ضربة الجنود/ وأمّنا صارت على موائد الحرب/ رقمًا قياسيًا/ قد أوردَ المحتلُّ للهوانِ في بلادنا/ يا أمّنا... تبدو أماراتُ الأسى في وجهك/ بالآلام والأتراح.» (عصام وادي، ٢٠١٢: ٧٢-٧٣)

يتبين للقارئ عبر إمعان النظر في ثنايا هذه الأسطر الشعرية أنّ الشاعرة أرادت من خلال توظيف هذه العنونة للقصيدة أن تشير إلى الوظيفة الإيجائية أو الرمزية للعنوان؛ حيث اتخذت الأمّ رمزاً للوطن الأمّ والتشبّث بالأرض والانغراس فيها من حيث هي منبت الخير والنماء والخصب. من هذا المنطلق، جاءت عملية العنونة مصورةً للدلالة الإيجائية التي تحتاج إلى إعمال الفكرة وإجهاد النفس للعثور على تلطّف المعنى المقصود، وتكون هذه الدلالة للعنوان «بمثابة شيفرة رمزية يلتقي بها القارئ، فهو أوّل ما يشدّ انتباهه وما يجب عليه التركيز عليه وفحصه وتحليله بوصفه نصّاً أوّلياً يشير، أو يخبر، أو يوحي بما سيأتي» (قطوس، ٢٠٠١: ١١٧)، وهي وظيفة ذات طابع موضوعي معرفي، تتمركز في المرجع النصّي وترتكز على موضوع الرسالة للنصّ ويحقّق العنوان هذه الوظيفة نظراً لوجود الملاحظة الواقعية والنقل الصحيح والانعكاس المباشر (حمداوي، ١٩٩٧: ١٠٢). ظهر رمز الأمّ في حنايا هذه المقطوعة وانترعته الشاعرة من إطاره الواقعي إلى إطار رمزي جديد يتلائم جوّ النصّ.

من ثمّ نلاحظ أنّ الشاعرة قامت بتوظيف العنوان - أعني يا أمّنا- بصورة مركبة تركيبياً إضافياً حيث أسندت مفردة (الأمّ) إلى الضمير المتكلم (نا) للتعبير عن فكرة الانتماء إلى الوطن المقهور والمسلوب دون العدو المحتلّ، ومن هنا نجد نوعاً من الصراع المحتدم بين «الأنا» الشاعرة والآخر وهو العدو الشرّس، ولا ريب أنّ صورة الآخر تظهر أكثر وضوحاً من خلال «الأنا» الشاعرة. انطلاقاً من هذا الموقف، يبرز هذا النمط من العنوان لونه من ألوان الوظيفة النحوية بوصفها علامة سيميولوجية دالّة تحتزل النصّ المبدع لتحقيق الانسجام الفكري ضمن بنية النصّ الشعري لإنتاج الدلالة وتخفيف القراءة، فضلاً عن كون هذا العنوان «رسالة لغوية تعرّف هوية النصّ وتحدد مضمونه وتجذب القارئ إليه وتغويه به» (عبدالقادر، ٢٠١٠: ٥٧).

٢-٣-٣. رموز المقاومة والصمود: خرمشهر ودمشق

تعتبر مدينة «خرمشهر» من المدن الإيرانية التي بذل أهلها كل غالٍ وثمين من أجل الدفاع عن الوطن ضدّ الاحتلال

الأجنبي حيث قاموا بتقديم جمّ غفير من الشهداء والضحايا، فمن هذا المنطلق، تعدّ هذه المدينة رمزاً من رموز المقاومة والصمود في خطاب الثورة الإسلامية، إذ إنّ الوطن بصورة عامة يعدّ من الموضوعات الهامة في ساحة الحرب، حيث عالجها الشعراء والكتاب للتعبير عن مشاعرهم، فاستنھاض الهمم والدعوة إلى المقاومة والمثابرة ضدّ العدو المحتل من أهمّ المضامين الشعرية الهامة في هذا المجال (مكارمي نيا، ١٣٨٣: ١٢٤).

قامت الشاعرة «سييدة كاشاني» بتوظيف هذه المدينة رمزاً للمقاومة والصمود، لأنّ سكّان هذه المدينة طيلة الحرب المفروضة حاربوا العدو المعتدي واستبسلوا في منافحة سيادة أراضيهم، ومن ثمّ صارت هذه المدينة أداة مرنة لتجسيد رؤاها الفكرية والتعبير عن تجاربه الفنية والفكرية.

من نماذج شعرها ما يأتي:

ای شهر خرم، شهر خون، خاک گهر خیز
ای سینه پر آذرت از قصّه لبریز
خاکت بیوسم، خاک تو بوسیدنی شد
گلهای خرمشهر من بویدنی شد
ای قلبه ایثار و محراب عبادت
هان ای مقاوم شهر، ای شهر شهادت
(کاشانی، ١٣٧٣: ١٣١)

(التعريب: يا أيّها المدينة العامرة، يا مدينة الدم، أيها التراب المليء بالدرر، يا مدينة اكتظّ صدرها بالقصص. أقبل ترابك، ترابك يليق بالتقبيل، ورود مديني «خرمشهر» تجدر بالشّم. يا قمة التضحية ومحراب العبادة، ألا يا أيّها المدينة الصامدة، يا مدينة الاستشهاد.)

تبين لنا عبر امتداد شبكة النص الشعري هذه أنّ الشاعرة استطاعت أثناء توظيف هذه المدينة أن تنطلق نحو آفاق جديدة رحبة وعوالم إنسانية تبلور من خلالها حبّ الوطن ورفض الظلم والاحتلال والعسف كما كانت صورة المدينة عندها تنطوي على أبعاد دلالية وتأويلية محددة؛ حيث أسهمت في بناء بنية القصيدة وتماسكها بعيدة عن أي انتماء سياسي. و «من هنا تتسم مدينة خرمشهر عند الشاعرة بالطهر والقداسة؛ إذ تعتبرها بمثابة محراب العبادة وينبوع الشهادة» (أكبري والآخرين، ١٣٩٤: ٩).

انطلاقاً من هذا الموقف، جنحت الشاعرة عبر عملية العنونة إلى التعبير عن فكرة الصمود والمقاومة والتشبث بالأرض؛ حيث يحمل هذا النمط من العنوان الوظيفة التعينية^١ للعنوان وتسمّى هذه الوظيفة بوظيفة التسمية، وهذا لأنّها تبارك العمل الأدبي بإعطائه اسماً معيّناً (بورايور، ٢٠٠٨: ٢٤٩). فلا ريب أنّ الشهادة ومعانيها السامية تضحّ في عروق الشعوب الإسلامية الحركة والنشاط وتخلق الطموحات النبيلة، فلا ريب أنّ الثورة الإسلامية استطاعت عبر الحرب والاعتداء أن تعيد إلى المجتمع الإنساني حوافر بناء مجتمع نموذجي وإعادة الحياة إليه (محدثي خراساني، ١٣٨٨: ١٣٩).

لقد استطاعت الشاعرة عبر تقنية العنونة التركيز والتعرف على النص الشعري المبدع بكل دقّة ودون أي لبس في

محاولة واضحة لتحديد هوية النص المبدع دون انفصاله عن الوظائف الأخرى، فصار هذا النمط من العنوان حاملاً للتجربة الشعرية والشعورية، لأنّ الشاعرة اتخذت هذه التقنية الألسنية أداة ناجعة تجعلها قادرة على إعطاء تفاصيل دقيقة وجوهية من المتن الشعري، فإنّما تترجم واقعاً معرفياً وثقافياً تعيشه. بناء على ذلك، جاء اختيار هذا العنوان طبقاً لعلاقة النص المبدع بالمضمون وما ينطوي عليه من مواقف ورؤى تعكس نظرة الشاعرة، ومن ثمّ تجاوز هذا العنوان دوره الفني في عملية الإبداع ليصير أداة تقدر على إثارة جدلية بين الذات الشاعرة والموضوع ضمن المنجز الشعري.

إنّ المتأمل في شعر الشاعرة الفلسطينية يجد أنّها تطلق اللسان في ثناء المدن الإسلامية التي واجهت ببسالة منقطعة النظير ضدّ الاحتلال الصهيوني؛ ومن ثمّ صارت هذه المدن عنواناً للكفاح والاستبسال، منها مدينة غزة، مسقط رأسها، ودمشق. لقد تعرضت هذه البلدان بشكل واسع النطاق إلى الاحتلال والاعتداء والقصف وإراقة دماء الأبرياء. كان العدو ولا يزال يحاول طمس المعالم الحضارية وتوحيد الأرض الفلسطينية، ومن ثمّ أحست الشاعرة بخطورة الموقف وأصبحت منافحة عن المدينة والهوية عبر إثارة الحماسة ونبيران المقاومة في صدور المتلقي وتستثير مشاعره وأحاسيسه. الخطر الذي يهدّد مسقط رأسها جعلها تسمو بعلاقتها في المدينة على المستوى الاجتماعي والإنساني بكل ما تحمل الأسطر الشعرية في صدرها من ملامح الرفض والتمرد والتحرر.

من نماذج ما ورد في شعر «سمية عصام وادي» قصيدتها المعنونة «دمشق» ما يأتي:

«بها كنت تغزوب دروب الماسي / وتحفل ما بين بكّ وأس / أليل التتار بها ستقاسي؟! / وتفتعل النصر إن كنت ناسي / فتشمخ مثل الجبال الرواسي.» (عصام وادي، ٢٠١٢: ١٢٤)

يتبين لنا من خلال القصيدة المعنونة «دمشق» أنّ الشاعرة اهتمت اهتماماً ملحوظاً بمكان لما له من دور مهمّ في بلورة المشاعر والأحاسيس المكبوتة ومن هنا صارت «دمشق» بؤرة دلالية في كيانها؛ إذ يكشف المكان عن مدى تلك الصلات الوطيدة والحميمة بين الشاعرة والبيئة التي ترعرعت ونشأت فيها، فالمكان يكتظّ بكثير من الدلالات الإيحائية والإسقاطات الروحية لدى كل شاعر وكاتب. انطلاقاً من هذا الموقف، فالشاعرة هي التي تستطيع إبراز هذا التفاعل المستمر والحّيّ بينها وبين المكان وعناصره الفنية مدّاً للتأثير في القارئ أو السامع، وهي التي تمنع النظر في علاقة الإنسان بالمكان وتنظمها عبر التوظيف المادي والمعنوي وتدخل عبر نظام اللّغة لترسيم معالم شخصيتها ضمن مؤثرات مكانية.

من الواضح أنّ الشاعرة من خلال الأسطر الشعرية هذه حاولت تجسيد الوظيفة الإيحائية والوصفية معاً عبر استدعاء مدينة «دمشق» في نتاجها الأدبي.

من هذا المنطلق، عندما نعيد عنصر المكان عبر نتاج الأدبي نريد به ترسيم التأمّلات النفسية والانفعالية التي تتعلق بشبكة علائقية من الدخائل النفسية والروحية التي تؤدي إلى الإبداع والإنتاج، لأنّ النتاج الأدبي لا يتحقق إلا عبر اندماج الشاعر مع المكان المادي والمعنوي. من هنا يعدّ المكان هو منطلق الشاعر ومنتهاه في شكل دائري تتفرع عنه بعض الثيمات، لكنها تتداخل جميعاً لتشكّل النصّ الشعري المكاني (حداد، ٢٠٠٩: ٤٥).

إنّ المتمعن في هذه الأسطر الشعرية يجد أنّ الشاعرة تحبّ الوطن كبيراً وتعبر عن هذا الغرام والوثام من خلال التعبير

عن المكان اللامنتهى والذي تصفها بالشموخ والعزة؛ ومن هنا صار الوطن جزءاً لا يتجزأ من كيانها ومنتقّسها الوحيد وارتفع العنوان (دمشق) ليصبح امتداداً للهوية والانتماء. وهذا ما دفعها إلى توظيف كافة المشاعر والأحاسيس للتعبير عمّا خامرها من حبّ كثير للوطن والهوية الإسلامية.

٢-٣-٤. بحار در خون (الربيع في الدم) / حلقة الدم

نظراً لاهتمام هذه الشاعرة الإيرانية بالثورة الإسلامية ومعطياتها القيمة؛ نراها تسهب الكلام في الذبّ عن الوطن وتمثيل ما بذل الشهداء من كل غالٍ وثمين من أجل التحرير والتخلص من براثن الاحتلال. إذ نجدها تقيم علاقات وطيدة بين عنصر الزمان (الربيع) بوصفه رمزاً للانتعاش والثورة والتعبير عن المواجهات والدفائن القلبية؛ حيث صار هذا الفصل معادلاً موضوعياً لموم الشاعرة وتبلور بوصفه رمزاً للخروج من قوقعة الزمن خاصة زمن الاحتلال واللاشيء بغية إثارة المشاعر والانفعالات التي تنو إلى الانتعاش والحرية والاستمرار والحيوية. فهذا العنوان يتمتع بقدرات فنية ودلالية تضافر الشاعرة على مدّ الأدوات التعبيرية التي تحقق له مضمون النص الشعري المبدع.

من نماذج قولها ما يأتي:

هر گل در اینجا پای در سیلاب دارد	اینجا بهاران ریشه در خوناب دارد
اهریمنان شوم، آن دیوان شرکش	بارند بر ما روز و شب گلهای آتش
شوری دگر از عشق آنها را به سر بود	گلهای خونین شهر، گلهای دگر بود
تا هم، نگردد این فضا جولانگه زاغ	تا دست نامحرم نچیند گل از این باغ

(كاشاني، ١٣٧٣: ١١٠-١١١)

(التعريب: ههنا تجذّر الربيع في سيل من الدماء وكل ورد قد نبت في الفيضان. لقد أمطرت علينا شياطين الشؤم والعصيان ورود النار ليلاً ونهاراً. إنّ زهور «خزّم شهر» تخلّف عن غيرها، وكانت والهة أشدّ الوله... لكي لا تقتطف الشياطين من زهور هذا البستان ولئلا يصير الوطن مجالاً للغراب.)

إنّ المتأمل في امتداد هذه شبكة النص الشعري يجد أنّ الشاعرة حاولت التخلص من بوتقة الزمن الذي أثقل كاهلها لما رأت فيه من ويلات وكوارث إثر القصف والتدمير؛ حيث أدى هذا الأمر إلى تمطيط الدلالة وتنويع الأنساق اللغوية تخصيباً للمعنى وإثراءً للنص الشعري الإبداعي. إذ تكشف هذه المدينة عن أبعاد الأزمة النفسية وخبايا الذات بوصفها رمزاً للمثابرة والمواجهة التي تدعو إلى مقارعة الاحتلال. فمن هذا المنطلق؛ نلاحظ أنّ الشاعرة أرادت عبر عملية العنونة تمثيل الوظيفة الإيحائية والوصفية معاً ضمن نتاجها الأدبي عبر توظيف هذه المدينة - بوصفها رمزاً من رموز المثابرة-، «إذ هذه الرموز التراثية في الثقافة الإيرانية كانت ولا تزال راسخة، لأنها تنير الغيرة» (واحد دوست، ١٣٨١: ٧). يبنى هذا العنوان على الانفعال الوجداني بالتجربة الشعورية التي تناسب أحاسيس الشاعرة الذاتية معتبرةً من خلالها عن أبعاد جمالية وطاقت تواصلية. ومن هذا المنطلق، «وقّمت «سبيده» في تجسيد طموحات شعبها المناضل وتمثيل ما تمّ تحقيقه لهم من عزّة وتوعية الجماهير وتبصير المتلقين عبر نتاجها الأدبي، فضلاً عن التأثير فيهم» (زهراى وبهاروند،

(١٣٩٦: ١٨٨).

من نماذج ما ورد في مقطوعة «حلقة الدم» ما يأتي:

«آه يا وجه حمزة/ لك إطرة وإجلال وعزة/ كان دمك شارةً للقلوب تُؤذُن للضمير/ بأن يثورَ على الظلام ويستفزه/

واعتذاري منك يا أرضي/ على هذا الضياع، وهذه الآلام.» (عصام وادي، ٢٠١٢: ١١٢)

لا نبعد إذا قلنا إنَّ عنوان هذه القصيدة وليدة الواقع وما أحاط بالشاعرة من أحداث ووقائع تثير شحنة عاطفية حزينة تنصهر في قلب النصّ الشعري. انطلاقاً من هذا الموقف، يتمحور هذا العنوان حول النكبة الفلسطينية والتحرير على التحرير واستعادة الأراضي المسلوقة. إنَّ المتمعن في هذه القصيدة يجد أنّ تدهور الظروف سياسياً واجتماعياً ساق الشاعر مساق عنوان القصيدة، ولا يمكن معرفة هذا العنوان سوى عبر الإلمام بالقضايا الراهنة في المجتمع الفلسطيني، «فالتحولات التي تلحق نظام العنوان في فترة ما أو في دائرة اتجاه أدبي أو نصي أو رؤيوي ما ليست اعتبارية، بل هي مرتبطة بالأديب الواحد أو عند جيل بكامله بطبيعة الواقع الذاتي والمحلي والقومي والإنساني» (حسين، ١٩٩٩: ٧٨). تعدّ عملية العنوان بصورة واضحة إيديولوجية الشاعر الخاصة إثر التطورات التي شهدتها البلدان العربية والإسلامية خاصة «فلسطين» المحتلة عبر الحقبة الراهنة. بناء على هذا، نلاحظ علاقات وطيدة بين العنوان والواقع المعاش الذي يمثل انفعالات الشاعر وتعاملها مع المجتمع الإنساني عبر بنية القصيدة، فالعنوان صارت أداة مرنة لخدمة البنية الرؤيوية للقصيدة. يأتي هذا العنوان لخدمة واقع سياسي وقومي وإنساني متأزم والإفصاح عن أبشع واقع يعيشه هذا الشعب المقهور.

نلاحظ من خلال الأسطر الشعرية أنّ عملية عنوان القصيدة تتلاحم مع ما عانته الشاعر من قضية الاحتلال وما يتبعها من خسائر فادحة في الأموال والأرواح. تثير عملية العنوان للقصيدة تساؤلات في ذهن القارئ؛ إذ لا يعثر على إجاباته المقنعة إلا بعد قراءة القصيدة، فلا بد للمتلقي أن يلج إلى عالم القصيدة عثوراً على تلك الإجابات ليسقطها على العنوان وتطلق القراءة الاستكشافية للقصيدة من العنوان. هذا العنوان الحقيقي الذي اختارته الشاعر يعدّ هوية للنصّ الإبداعي؛ إذ يستطيع القارئ من خلال العنوان استكناه مضامين النصّ وتفكيك شفراته ومحاوره الدلالية نظراً لما يحويه العنوان من دلالات مكثفة تسهم في النهوض بالنصّ، ومن ثمّ يدرك القارئ بأنّ العنوان جزء لا يتجزأ من بنية النص ولا يتمتع بالاستقلال عنه.

٢-٣-٥. جلوههاى عشق (مظاهر الحب)/ الهوى

تمثلت مظاهر الحب في طيات النتاج الأدبي لدى «سبيدة كاشاني» محاولة فيه التعبير عن قضية الاحتلال والاعتداء الذي قام به العدو الأجنبي من أجل انتهاك سيادة الأراضي واختراقها. فمن هذا المنطلق، صار الوطن الأمّ والذبت عنه ومواجهة العدوان من أهمّ الهواجس النفسية والروحية عند الشاعر، إذ ليس للهوى معنى سوى كلّ ما يتجلى في كيانها من معنى الوطن والانتماء إليه والتشبث به والانغراس فيه وهو بلسم الروح. نجد الشاعر دوماً تفتح كل صنابير القلب لتجسيد علاقتها بكل أماكن الثورة والصمود والمقاومة مثل الهرسك وفلسطين وإيران وكل مناطق المقاومة أصبحت للشاعرة مظاهر للحب، إذ نراها تقول:

«زندانی زندان غم برخیز/ ای مانده در بند ستم برخیز/ هرزگوین را بین چه خونین است/ در آتش دشمن فلسطین است/ آموختیم از بحر، پیوستن/ چون مهر از ظلمات شب رستن/ از چشمه ساران، رمز جوشیدن.» (كاشاني، ١٣٧٣: ١٠٤)

(التعريب: قم أيها السجين، قم أيها المكبل بالغشم والظلم، فانظر إلى «المهرسك» كيف أصبحت ملطخة بالدماء. هاجم العدو على «فلسطين». لقد تعلمنا من البحر التضامن والاتحاد ومن الشمس التخلص من الدياجير وتعلمنا من الينابيع النهوض والثورة.)

تبين لنا من خلال هذه الأسطر الشعرية أنّ عملية العنونة للقصيدة المقروءة تعمل من أجل تمثيل الوظيفة الوصفية والإيحائية للمضمون، وهذه الوظيفة صارت سمة لازمة للعنوان، فهي تحدّد معاملة وتميّز بعضه من بعض ويمثّل الطاقات التعبيرية للشاعرة في تحقيق السمة الوصفية والإيحائية للعنوان. يستند بعض المفردات النصية عنوان القصيدة، إذ يظهر في مواطن الوصف والإيحاء، فجاء العنوان مطابقاً لاهتمامات الشاعرة وهو جسد الكامنة وبهذا يولد العنوان مساحة كبيرة من الدلالة وتمطيط المعنى؛ حيث تعتمد قدرة العنونة على شدّ الانتباه ولفت النظر واستقطاب التفكير وإثارة المشاعر والانفعالات النفسية والروحية لغرس المواقف الشعرية والشعورية في ذهن المتلقّي وشحذ الهمم وحثّ النفوس على الصمود والمثابرة من أجل تحقيق الطموحات وبعث الأمل. انطلاقاً من هذا الموقف، جاءت العنونة معبّرة عن الحالات الوجدانية والمحطّات القلبية للشاعرة، حيث نراها توظّف كافّة الطاقات الإبداعية وبما فيها من العنوان لتحاول عرض لوحة فنية متميزة تكتمل مع حضور العنوان.

من نماذج هذا النمط من العنونة عند الشاعرة «سمية عصام وادي» ما يأتي:

«بيننا والأرض فصل/ مشهد... ما أجملّه/ أن نفتدينا كلّ يوم قلعَةُ الزيتون/ وفي حُقولنا حُبنا وشمسنا المظلمة/ وأن نكون رايةً أمام حائط الظلام/ لانحيد عن أفلاكها/ سنعود يا ولدي لأرض الأنبياء/ والتين والزيتون والطابون/ إنّا لتربك عائدون.» (عصام وادي، ٢٠١٢: ٧٣-٧٤)

من الواضح خلال امتداد هذه شبكة النصّ الشعري أنّ الشاعرة حاولت عبر عملية العنونة إثارة المشاعر والأحاسيس والعواطف تجاه قضية إنسانية كبرى تمّ كلّ أبناء البشر على مرّ العصور، وهذا النمط من العنوان يثير في كيان المتلقّي سيلاً من الإيحاءات والمشاهد الوصفية تجاه القضية المطروحة ضمن المنجز الشعري، ألا وهي الاحتلال وترسيم الممارسات الإجرامية للعدو المحتلّ وتجسيد المجازر البشعة وضياع الآمال وانكسار الذات الشاعرة. من هنا تقوم العنونة بتمثيل الوظيفة الإغرائية والإيحائية بمثابة نمط من أنماط التداخل الدلالي وهو تداخل محمود ومرموق يجذب المتلقّي ويستميله لقراءة النصّ الشعري والولوج إلى عوالم النصّ واستكناه أسرارها، إذ لا يمكن الفصل التام بين مهام العنونة ووظائفها التي تسهم في إبراز انتمائها إلى الهوية الأثيلة والمجد الضائع. وبذلك تحقّق الحضور الفعّال واللافت للنظر للأثر الجمالي والدلالي للعنوان ضمن صلب القصيدة.

إنّ المتأمل في هذه الأسطر الشعرية يجد أنّ الشاعرة أرادت من خلال عملية العنونة إقامة الصلة بين مصدر الحبّ وهو الوطن من جانب، والتعبير عن المشاعر والأحاسيس المكتوبة من جانب آخر، إذ نلاحظ في نتاجها الأدبي نمطاً

من الإصرار الذي يأتي نتيجة طبيعة علاقة الفلسطيني بأرضه، وهو إصرار على البقاء والفداء والعشق لتكون الأرض في كل مرحلة من محور الصورة عند الفلسطيني. وهذا دليل على هوية متجددة تصرّ على كتابة القصيدة بأحرف البقاء والخلود (كنفاني، ١٩٨٧: ٨٥).

٣. النتيجة

١. تبين لنا عبر التأمل في المعطى الشعري لدى الشاعرتين أنّ قضية الاحتلال ومواجهة العدو المحتلّ من أهمّ الحوافز التي ساقتهما مساق عملية العنونة واختيار العنوان المناسب للمنجز الشعري؛ حيث حاولت الشاعرتان عبر تقنية العنونة تجسيد الهواجس والدقائق المكبوتة التي انتابتها من خلال الاحتلال الأجنبي و الرغبة في الدفاع عن سيادة الأراضي تجاه العدو المحتلّ. فمن هذا المنطلق، لم تكن عملية العنونة عندهما اعتباطية ولا عشوائية، بل كانت مقصودة ومدروسة وواعية. لا ريب أنّ اختيار العنوان للقصيدة عند الشاعرتين اعتمد على الثقافة الواسعة التي منحتهما مخزوناً بيانياً كبيراً للتعبير عن المواقف الشعرية والشعورية التي تصدر عن تجربتهما الحياتية التي يغلب عليها طابع الصمود والنضال.

٢. لا ريب أنّ اختيار العنوان لدى هاتين الشاعرتين يكشف عن مدى ثقافتهما الواسعة وصلتهما بالواقع المعيش الذي منحتهما مخزوناً فكرياً ثراً جعلهما تتعاملان مع القضايا الإنسانية بشكل واسع النطاق، فضلاً عن قدرتهما الفائقة على تجسيد طاقات اللغة التعبيرية وإجاءاتها الفنية والجمالية مما أدى إلى شدّ انتباه المتلقي وإثارة النظر تجاه ما ورد في خارطة النص الشعري.

٣. حاولت الشاعرتان عبر عنونة القصائد إقامة الصلة بين الواقع المعاش من جانب والتجربة الشخصية من جانب آخر؛ فالقضية الأساسية عندهما التحرر في كافة الأصعدة حيث نجد أنّ الحرية والاعتداء على الحقوق من أهمّ الدوافع التي ساقتهما مساق الإبداع لتجسيد ما يختلجها من مشاعر الظلم والقهر.

٤. تبين لنا عبر تدقيق النظر في شعرهما أنّ للعنونة دوراً كبيراً في تواصل القارئ مع النص المبدع؛ إذ يعدّ العنوان نظاماً سيميائياً ينطوي على القيم الاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها مما يؤدّي دوراً بارزاً ومحورياً في تجسيد الوظائف الفنية والجمالية والأيقونية.

يتضح لنا عبر تدقيق النظر في عملية العنونة عند هاتين الشاعرتين أنّ العنونة لم تكن عشوائية ولا اعتباطية، بل كانت مقصودة ومدروسة حيث تمثل وعياً كتابياً حركياً تبتدأ من الحياة باتجاه الذات المبدعة مما تجعل القصيدة تتسم بالفعل التحرري نحو الوعي، فضلاً عن خطابها مع الآخر وهو المحتلّ أو الشهيد.

٤. الهوامش

(١) ولدت الشاعرة «سبيدة كاشاني» بمدينة «كاشان» سنة ١٣١٥ ش. بدأت إنشاد الشعر سنة ١٣٤٨ هـ، حيث أصدرت أول مجموعتها الشعرية المعنونة «بروانه‌های شب» (فراشات الليل). عندما بزغت شمس الثورة الإسلامية انخرط في سلك منظمة الدعاية الإسلامية حيث دأب فيها في الساحات الأدبية. أصدرت مجموعتها الشعرية الثانية والمعنونة «سخن آشنا» (الكلام المألوف). قامت منظمة الدعاية الإسلامية بنشر مدوناتها الشعرية المعنونة «هزار دامن گل سرخ» (ألف باقة من الورد). لا ريب أنّ شعرها الحماسي أسهم أعظم إسهام في بلورة الجهاد والمقاومة لدى المناضلين في الحرب المفروضة ضدّ الاعتداء الأجنبي (صنعتي، ١٣٨٩: ٨٤ و حسين‌زاده بولاقی، ١٣٨٧: ٨٠-٩٢).

(٢) تعدّ الشاعرة الفلسطينية المناضلة «سمية عصام وادي» من أبرز شاعرات «فلسطين» والتي قامت بتفاعل خلاق مع القضية الفلسطينية

والدفاع عن سيادة الأراضي إثر الاحتلال الصهيوني. هي من مواليد «غزة» سنة ١٩٧٠ حيث أنهت دراساتها في جامعة غزة الإسلامية وحصلت على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. أصدرت الشاعرة ديواني «لو يظماً السفر» سنة ٢٠١٢ و «هو نفسه وأنا سواي». عيّنت عضوًا باتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين وتلقبت بـ «شاعرة غزة» سنة ٢٠١٥ لما بذلت من جهود قيمة في ترقية المستوى الثقافي والنقدي بالمجتمع الفلسطيني.

المصادر والمراجع

اكبرى، منوچهر؛ خيريه عجرش و علي احمدى (١٣٩٤). جلوه‌های پایداری در اشعار فدوی طوقان و سپیده كاشانی. ادبیات پایداری، (١٢)، ٢٣-٤٤.

بالعابد، عبدالحق (٢٠٠٨). جیرار جینیت من النصّ إلى المناص. الجزائر: منشورات الاختلاف.
بشیری، محمود و سمية آفاجانی كلخوران (١٣٩٥). بررسی تطبیقی «عنوان» در رمان‌های ادبیات پایداری با تکیه بر رمان‌های امّ سعد و دا. متن پژوهی ادبی، تهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، (٦٨)، ٩٣-١١٥.

بورایور، عبدالحمید (٢٠٠٨). الكشف عن المعنى في النص السردی. الجزائر: دار السبیل.
التجانی، حلومة (٢٠١٤). البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني. الطبعة الأولى. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

حداد، علي (٢٠٠٩). جماليات المكان عبر ذاكرة الطفولة. اليمن: دار العلم للتوزيع.
حسین العفیف، فاطمة (٢٠١١). الشعر النسوي العربي المعاصر. الطبعة الأولى. الأردن: عالم الكتب الحديث.
حسین، خالد حسین (٢٠٠٧). في نظرية العنوان. الطبعة الأولى. دمشق: دار التكوين.
حسین، سلیمان (١٩٩٩). الطريق إلى النص. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
حسین زاده بولاقی، شهربانو (١٣٨٧). بررسی شعر بانوان در ادبیات معاصر. شیراز: نوید شیراز.
حمدادی، جمیل (١٩٩٧). السيميوطيقا والعنونة. مجلة عالم الفكر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٥ (٣)، ٩٦-١١٢.

زتبلي، محمد (١٩٨٢). فصول الحبّ والتحوّل. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
زهره‌ای، حمیدرضا و محسن بهاروند (١٣٩٦). بررسی تطبیقی مضامین شعر پایداری در آثار محمود درویش و سپیده كاشانی. مجله مطالعات ادبیات، عرفان و فلسفه، شیراز: مرکز توسعه آموزش‌های نوین ایران، (١)، ١٧٩-١٨٩.

سنگری، محمدرضا (١٣٨٠). نقد و بررسی ادبیات منظوم دفاع مقدس. تهران: پالیزان.
صنعتی، محمدحسین (١٣٨٩). آشنایی با ادبیات دفاع مقدس. تهران: بنیاد نشر آثار و ارزش‌های دفاع مقدس.

عبدالقادر، رحیم (٢٠١٠). علم العنونة. الطبعة الأولى. الجزائر: دار التكوين.
عصام وادي، سمية (٢٠١٢). لو يظماً السفر. الطبعة الأولى. غزة: رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين.
الغذامي، عبدالله (٢٠٠٨). المرأة واللغة. الطبعة الرابعة. المغرب: المركز الثقافي العربي والدار البيضاء.

- فكري الجزار، محمد (١٩٩٨). *العنوان وسيميوتيقا الاتصال الأدبي*. مصر: الهيئة المصرية للكتاب.
- قطوس، بسام موسى (٢٠٠١). *سيمياء العنوان*. الطبعة الأولى. الأردن: وزارة الثقافة.
- كاشاني، سيده (١٣٧٣). *سخن آشنا، مجموعه اشعار سيده كاشاني*. چاپ اول. تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي.
- كاكايي، عبدالجبار (١٣٨٠). *بررسی تطبیقی موضوعات پایداری در شعر ایران و جهان*. تهران: پالیزان.
- كحلوش، فتیحة (٢٠٠٨). *بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري*. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.
- كنفاني، غسان (١٩٨٧). *الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال*. الطبعة الأولى. بيروت: دار النشر.
- محدثي خراساني، زهرا (١٣٨٨). *شعر آييني و تأثير انقلاب بر آن*. تهران: مجتمع فرهنگي عاشورا.
- مرتاض، عبدالملك (٢٠٠١). *التحليل السيميائي للخطاب الشعري*. الطبعة الأولى. الجزائر: دار الكتاب العربي.
- مفتاح، محمد (٢٠٠٦). *دينامية النص*. الطبعة الأولى. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- مكارمي نيا، علي (١٣٨٣). *بررسی شعر دفاع مقدس*. تهران: ترفند.
- واحد دوست، مهوش (١٣٨١). *رويکرد علمی به اسطوره شناسی*. تهران: سروش.
- يعقوب، ناصر (٢٠٠٤). *اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية*. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للنشر.
- يقطين، سعيد (٢٠٠١). *افتتاح النص الروائي*. الطبعة الثانية. المغرب: المركز الثقافي العربي.



کاوش‌نامه ادبیات تطبیقی (مطالعات تطبیقی عربی - فارسی)
دانشگاه رازی، دوره یازدهم، شماره ۳ (پیاپی ۴۳)، پاییز ۱۴۰۰، صص. ۶۵-۸۳

بررسی تطبیقی مکانیزم عنوان ودلالات‌های معنایی آن در اشعار سپیده کاشانی و سمیه عصام وادی

زینب رضاپور^۱

استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران

عباس یداللهی فارسانی^۲

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران

پذیرش: ۱۴۰۰/۱/۲۸

دریافت: ۱۳۹۸/۱۲/۲

چکیده

عنوان، در آثار ادبی دربردارنده معانی و مفاهیم زیباشناختی و معنوی است و نقش بسزایی در جلب توجه خواننده دارد. در واقع عنوان به دلیل نمایان کردن بخشی از حالات روانی و سرشت درونی شاعر، جنبه‌هایی از اندیشه وی را پدیدار می‌سازد و فهم سروده را برای خواننده آسان می‌کند. نوشتار پیش رو مکانیزم عنوان در شعر «سپیده کاشانی» و «سمیه عصام وادی» را به عنوان دو تن از زنان شاعر در عرصه ادبیات پایداری ایران و فلسطین بررسی و تحلیل کرده است. این جستار، با روش توصیفی - تحلیلی و با تکیه بر مکتب آمریکایی ادبیات تطبیقی انجام شده است. نتایج پژوهش نشان می‌دهد که هردو شاعر در پرتو به کارگیری مکانیزم عنوان در شعر خود، می‌کوشند از یک سو اندیشه پایداری را در برابر دشمن اشغال‌گر و دژخیمان به مخاطب القا کنند و از دیگر سو، بر زیبایی و نوآوری اثر خویش بیفزایند. هردو در پی آن هستند تا به واسطه عنوان، راه را برای دست‌یابی مخاطب به ساختار شعرشان و پرده برداشتن از نمادهای آن و برقراری پیوند میان عنوان و مضمون سروده، هموار سازند. بر این اساس، این مکانیزم در شعرشان، نشان‌دهنده دلالت‌ها و اهداف مختلفی است که نقاب از سیمای سروده‌هایشان کنار می‌زند و خواننده را تشویق می‌کند تا به اندوخته‌های شعری، عواطف درونی و جلوه‌های زیباشناختی شعرشان، دست یابد. عنوان در ساختار شعر این دو شاعر، پیرامون یک اندیشه محوری، یعنی ادامه‌دادن به پایداری و مقاومت، می‌چرخد.

واژگان کلیدی: عنوان، ادبیات تطبیقی، اشغال، پایداری، دلالت، سپیده کاشانی، سمیه عصام وادی.

